

26 شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (الاستثناء في الإيمان) الشيخ أد ناصر العقل

ناصر العقل

شرح وقد وقفنا على باب جديد. ما ذكر في كتاب الله وما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين من بعدهم والعلماء لهم في وجوب الاستثناء في الإيمان. هذه من مسائل الإيمان. ذكرنا أو ذكر قبل يعني هذا الباب - [00:00:00](#)

ذكر مسمى الامام والرد على المرجئة فيه وان الإيمان هو اعتقاد وعمل أو قول وعمل أو اعتقاد واقرار وعمل ثم ذكر ان الاعمال تدخل في مسمى ثم ذكر ان الإيمان يزيد وينقص. هذا اجماع عند السلف. اجماع - [00:00:20](#)

والذين خالفوا السلف فيه لا يضر لا تضر مخالفتهم بمعنى لا تخرق اجماع. ذلك ان القول الشاذ لا يعتبر مخالف للاجماع لا سيما اذا تأكد الامر عند السلف واصلوه وعنوا به عناية فائقة فانه يصبح اجماع حتى وان قال - [00:00:46](#)

بخلافه العدد القليل ممن ينتسبون لاهل العلم. لان القائل به زل اذا كان من ائمة الائمة المعبرين فقد زل. والزلة من العالم لا يعتد بها في مخالفة اجماع ولان هذه الامور مهم ليست من الامور الاجتهادية. نقول والله هناك عالم خالف في هذه الاجتهادية فيخرق اجماع - [00:01:08](#)

او يمنع تمنع مخالفته وقوع اجماع. اقول هذه امور العقدية اصول المخالف فيها ولا نعرف من الائمة المعبرين من خالف الا عدد اظنه على عدد الاصابع والبقية اتباع ممن يعتبرون ائمة ابو حنيفة وشيخ حماد بن ابي سليمان. هؤلاء ائمة من ائمة الدين ومخالفتهم لا تخرق اجماع انما هي ذلات لهم - [00:01:35](#)

اه خالفوا بها جمهور السلف فعلى هذا ينعقد اجماع على المسائل التي ذكرتها. وهو ان الإيمان هو قول وعمل وانه يزيد وينقص ثم جاء بمسألة اخرى من مسائل الإيمان وهي التي بين ايدينا وهي ان انه يجوز الاستثناء في الامام - [00:02:02](#)

وبعضهم قال يجب وكما ترون الشارع هنا عبر بوجوب الاسناد وجوب الاستثناء في الامام وهذا فيه نوع من الايهام السلف لم يقولوا كلهم بالوجوب انما قالوا بالوجوب في حالة واحدة. اذا كان الكلام - [00:02:24](#)

في مسألة اثبات الامام للشخص او لغيره يفهم منه التزكية. فيجب ان يستثني او يفهم منه الجزم بالمصير. مصير العبد بعد الموت. فيجب ان يستثني يجب ان اذا كان هذا قصد المتكلم في اثبات الإيمان لنفسه او لغيره. فلا بد ان يقول ان شاء الله. انا مؤمن ان شاء الله. اذا كان يعني - [00:02:47](#)

التزكية فيستثني وجوبا عند بعض اهل العلم. واذا كان الامر ينصرف الى المصير الذي لا يعلم الله الا الله عز وجل. فيجب هذا عند من قالوا بوجوبه والا فعمامة اهل العلم اكثرهم قالوا بجواز الاستثناء - [00:03:16](#)

والوجوب له حالات خاصة لا تكون هي القاعدة. وعلى اي حال لعله من المناسب ان قبل ان نبدأ بقراءة الاحاديث والاثار ان نقرأ تعليق الشرح او تعليق المحقق ففيه كلام جيد مفيد - [00:03:34](#)

وذكر فيه خلاصة اقوال اهل العلم فلنبدأ به ابو ناصر مباركة على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد قال وفقه الله تعالى. نعم. المراد من هذا المبحث ان المسلم اذا اراد ان يصف نفسه بالإيمان انه يلزمه - [00:03:51](#)

ان يستثني اي ان يقول انا مؤمن ان شاء الله. والمؤلف سيرد ايات واحاديث ورد فيها الاستثناء في امور محققة مستدلا بها على تأكيد مذهب السلف في وجوب الاستثناء في الإيمان. واعقبها بالاثار الواردة عن السلف - [00:04:14](#)

من الصحابة ومن اتبعهم من علماء الامة وهو بهذا اراد ان يرد على المرجنة ومن وافقهم في عدم تجويز في الايمان اذ ان ذلك عندهم شك في الايمان حيث لا يرون الايمان الا التصديق فقط او التصديق والقول - [00:04:34](#)

وهذا لا ينبغي ان ان يستثنى في حصوله لعلمهم بوقوعه. والسلف يرون ان عدم الاستثناء بعد تزكية يعد تزكية غير مناسبة من المسلم. ولهذا يقول ابن مسعود رضي الله عنه من - [00:04:54](#)

على نفسه انه مؤمن فليشهد انه في الجنة. وكان الصحابة رضي الله عنهم لشدة ورعهم وخوفهم من الله يخشون على انفسهم النفاق كما سيأتي عن ابن ابي مليكة فالاستثناء ليس شكا اذا ليس شكا اذا - [00:05:14](#)

ولكنه تقوى وورع كما قال سفيان الثوري اهل السنة يقولون الايمان قول وعمل مخافة زكوا انفسهم. وقال الاجوري رحمه الله صفة اهل الحق ممن ذكرنا من اهل العلم الاستثناء في الايمان لا - [00:05:34](#)

على جهة الشك نعوذ بالله من الشك في الايمان. ولكن خوف التزكية لانفسهم من استكمال للايمان. لا يدري وممن يستحق حقيقة الايمان ام لا. وذلك ان اهل العلم من اهل الحق اذا سئلوا امؤمن انت؟ قال - [00:05:54](#)

امنت بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر والجنة والنار. واشباه هذا والناطق بهذا بقلبه مؤمن وانما الاستثناء في الايمان لا يدري اهو ممن يستوجب ما نك الله عز وجل به المؤمنين من حقيقة الايمان ام لا. هذا طريق الصحابة رضي الله عنهم والتابعين لهم باحسان عند - [00:06:14](#)

تابعين لهم باحسان عندهم ان الاستثناء في في الاعمال لا يكون في القول والتصديق بالقلب. وانما الاستثناء في الاعمال الموجبة لحقيقة الايمان في هذه المسألة اشارة الى امر مهم يعني المفروض ان يصدر به الكلام عن الاستثناء في الايمان نفعا لتوهم - [00:06:44](#)

وهو ان السلف حينما يتكلمون في في ضرورة او او جواز الاستثناء في الامام بحسب المقام لا يقصدون بذلك انه يجب عليك اذا سئلت ان تجيب بها اذا سألتها امؤمن انت او فلان هل هو مؤمن - [00:07:12](#)

ان تجيب بهذه العبارة مؤمن او انا مؤمن او فلان مؤمن ان شاء الله ما يلزم هذا الاصل في الجواب انه على درجات. الاسلام ان تقول اسلم الاجوبة اذا اردت ان توجز ان تقول امنت بالله - [00:07:30](#)

او امنت بالله ورسوله او امنت بالله ورسوله ودينه او امنت بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر والقدر هذا اسلم الطرق الشرعية من هنا تتفادى مسألة اللجوء للاستثناء او عدم اللجوء للاستثناء - [00:07:51](#)

السلف ما قالوا هذا لانه اصل. يعني انه المفروض في المؤمن في المسلم اذا سئل عن نفسه مؤمن انت او سئل غيره عن غيره. الشهادة له بالايمان او بالشهادة او بنحو ذلك - [00:08:16](#)

الاصل ان يجيب بالاجابة التي اجاب بها النبي صلى الله عليه وسلم جبريل او الاجابة العامة التي اجاب بها النبي صلى الله عليه وسلم او امر بالاجابة بها او جعلها مفتاح الايمان والاسلام - [00:08:32](#)

وهي كما قلت اذا صرت مؤمن انت تقول امنت بالله لو امنت بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم او امنت بالله ورسوله ودينه او تذكر اركان الايمان الستة امنت بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر وبالقدر كل هذه جائزة على حد واحد - [00:08:46](#)

على حد سواء بحسب المقام وهذه هي الاولى. الاجابة هذه هي الاولى لكن يبقى الدرجة الثانية في الاجابة هي التي فيها الكلام في الاستثناء وعدمه اذا قيل امؤمن انت ممكن تقول - [00:09:04](#)

مؤمن ان شاء الله يقول مؤمن ان شاء الله ويجوز تقول مؤمن بدون ان شاء الله اذا كان القصد خبر الواقع الذي تحسه ما لم يكن الامر يلتبس على السامع - [00:09:24](#)

اذا التبس الامر على السامع فلا بد ان تستثني. واذا ما التبس تقول مؤمن بمعنى انك تخبر عن واقع والاستثناء اولى واذا كان السؤال عن يبدو من السياق ان السؤال عن مصيرك او مصير غيرك فلا بد ان تستثني وجوبا - [00:09:40](#)

لانه لا يعلم الخاتمة الا الله عز وجل كذلك اذا كان السؤال يقصد به الجزم بالايمان الذي عند الله عز وجل في حكمه. فكذلك يجب

الاستثناء ما عدا ذلك يبقى الجواز هو الاصل - 00:10:01

نعم ولكن المصنف اعلاه يذهب الى وجوب الاستثناء مع ان جواز الاستثناء ورد عن بعض علماء السلف فيقال ان اراد الايمان الذي يفارق به المؤمن الكفار فلا يجوز له ان يستثني. وان اراد كمال الايمان الذي يستحق به الامن التام - 00:10:20

يوم القيامة فيجوز له الاستثناء. قال الازاعي رحمه الله من قال انا مؤمن فحسن. ومن قال انا مؤمن ان شاء الله فحسن رواه ابو عبيد. ورواه الاجري عن احمد بن حنبل رحمه الله فقال حدثنا ابو بكر الاثرم قال - 00:10:41

ابا عبدالله احمد بن حنبل سئل عن الاستثناء في الايمان ما تقول فيه؟ قال اما انا فلا اعيبه وروي عن سفيان رحمه الله انه سئل عن رجل يقول مؤمن انت؟ قال ما اشك في ايماني وسؤالك - 00:11:01

بدعة وما ادري ما انا عند الله عز وجل شقي او مقبول العمل او لا هذه مسألة مهمة وللإشارة الى ان السؤال عن الايمان اصلا من

التكلف في الدين وهو من البدع فعلا. الا لموجب كما سأل النبي صلى الله عليه وسلم الجارية اين الله - 00:11:21

والسؤال امؤمن انت؟ مثل السؤال اين الله فاذا كان سؤال المسلم عن ايمانه يقتضيه تقتضيه حاجة كان يكون مجهول الحال والامر يتعلق بامر قضائي او هد من الحدود او بالشهادة او بالعقود - 00:11:46

الشرعية الضرورية فلا مانع من السؤال لموجب. اما سؤال الفضول سؤال الاستكشاف. سؤال الاختبار سؤال التبيين فهل هذا بدعة لا سيما اذا كان السؤال فيما بين المسلمين اذا كنت في مجتمع مسلم في بلاد مسلمة بين اهل القبلة فالسؤال عنهم او عن واحد منهم -

00:12:08

عن ايمانه سألته او سألته او سألت غيره فان ذلك بدعة بدعة اصلا هذا هو الاصل. لكن اذا جاءني السؤال موجب لغرض شرعي معتبر عند اهل العلم وهذا نادر جدا. فمن هنا يأتي التفصيل الذي ذكره اهل العلم. ولذلك لما سئل - 00:12:34

هذا السؤال صدره بان بانه لا شك في ايمانه بمعنى انه ممكن ان شاء الله بالله وبالحق الذي جاء عن الله. هذا معنى لا اشك في ما

اشك في مالي - 00:12:55

ثم ذكر ان السؤال بدعة. نعم وسئل ابراهيم النخعي رحمه الله امؤمن انت؟ قال ما اشك في ايماني وسؤالك اياي وسؤالك عن هذا بدعة. وقال ابو عبيد وكذلك نرى مذهب الفقهاء الذين كانوا الذين كانوا يتسمون - 00:13:11

بهذا الاسم بلا استثناء فيقولون نحن مؤمنون منهم عبدالرحمن السلمي وابراهيم التيمي وعون بن ومن بعدهم مثل عمر ابن ذر.

وصلت ابن وصلت ابن ابن برهام. عمر ابن ذر ما يستشهد - 00:13:34

قوله لانه مرجع نعم. ومصر بن كدام ومن نحى نحوهم انما هو عندنا منهم على الدخول في الايمان لا على الاستكمال على اصل

الايمان. الاستثناء عندهم على اصل الايمان هذا مجرد مبدأ التصديق القلبي. نعم. وقال الحافظ ابو القاسم اسماعيل التيمي الاصبهاني

- 00:13:54

يكره لمن حصل منه الايمان ان يقول انا مؤمن حقا ومؤمن عند الله ولكن يقول انا مؤمن ارجو او مؤمن ان شاء الله او يقول امنت

بالله وملائكته وكتبه ورسله. وليس هذا على طريق الشك في ايمانه - 00:14:21

لكنه على معنى انه لا يضبط انه قد اتى بجميع ما امر به انه قد اتى بجميع ما امر به ترك وترك جميع ما نهى عنه خلافا لقول من قال

اذا علم من نفسه انه مؤمن جاز ان يقول انا مؤمن حق - 00:14:41

وقال عبد الله بن احمد بن حنبل سألت ابي عن رجل يقول الايمان قول وعمل يزيد وينقص ولكن لا يستثني امرج قال ارجو الا يكون

مرجئا. قال ابن تيمية رحمه الله واما الاستثناء في الايمان يقول الرجل - 00:15:01

انا مؤمن ان شاء الله فالناس فيه على ثلاثة اقوال منهم من يوجبهم ومنهم من يحرمهم ومنهم من الامرين باعتبارين وهذا اصح الاقوال.

ثم استطرد رحمه الله في ذكر الاقوال. وبهذا يتبين ان - 00:15:21

ان الراجح جواز الاستثناء. وهو مذهب جمهور اهل السنة والجماعة. والله اعلم. نعم. الراجح الجواز وليس الوجوب لكن الوجوب

يجب في مقامات نادرة جدا والجواز هو الغالب. واحيانا والجواز يعني انه قد لا قد لا تستثني احيانا اذا كان القصد الخبر عن واقع

الحال - 00:15:41

اذا كنت في نيتك في قولك انا مؤمن دون ان تقول ان شاء الله في نيتك التعبير عن واقع هانك عن وجود للتصديق والايمان في قلبك فلا حرج بعدم الاستثناء - 00:16:08

على هذا فان القول بالوجوب ليس هو قول السلف عامة. بل قول بعضهم واطنه والله اعلم. انه ليس قول الاكثرية. قول الاكثرية تفصيل قول الاكثرية تفصيل هذا امر الامر اخر احب ان انبه عليه قبل ان نخرج من هذه المسألة وهي وهو ان هناك من اوجب -

00:16:22

من اوجب الاستثناء مطلقا اوجبهم يعني بمعنى انهم يجيبونه في كل حال وهؤلاء الذين يجوبون الاستثناء في الايمان صنفان. منهم صنف من اهل العلم المعترين من بعض السلف. على اعتبار - 00:16:46

ان عدم الاستثناء تزكية وحكم بالامر الغيبي. فاجوبه مطلقا وهؤلاء قلة الاكثرية يفصلوا وصنف اخر يسمونه الشكاكة يوجبون الاستثناء في الايمان وفي غيره هؤلاء يسمون الشكاكة. طبعا لا يعني به ما يلزم به المرجئة السلف. المرجئة يرمزون يلمزون -

00:17:07

يسمونهم الشكاكة. وهذا من التناذب باللقاب ومن اللبس. لكن هناك شكاكة حقيقية خاصة ممن ينتسبون للنسك والعباد والصوفية وكانوا في القرن الثاني والثالث افراد. لكن في القرون التي بعدها واظن في القرن الخامس وجدت طائفة كبيرة يقال انه - 00:17:37 والشكاكة يشككون في كل شيء سواء في الايمان او في غيره يعني يوجبون الاستثناء في كل شيء سواء في الايمان او في غيره. حتى في الخبر عن الواقع فاذا قلت له انت فلان؟ قال نعم انا فلان ان شاء الله - 00:18:03

او يقول هذا قلم ان شاء الله استثني في كل شيء وهذا نوع من الوسواس. والجهل واظن منهم طائفة يسمون المرازقة وهم من الصوفية الجهلة نعم نقرأ قليلا في المتن طبعا نبدأ بالاية اقرأ - 00:18:21

نعم قال النبي عليه الصلاة حديث من اللي يعرف انه ضعيف اي حديث كيف اصبح وسأل عن حقيقة ايمانه اه في في ذهني ان الحديث ضعيف نعم السياق ما ذكر من كتاب الله وما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابه والتابعين ومن بعدهم والعلماء الخالفين لهم في وجوب - 00:18:46

باستثناء في الايمان. فاما الكتاب فقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤوسكم وقال تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله. وقال تعالى فلا تزكوا - 00:19:27

قوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى. والمؤمنون يكونون في الجنة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل المقبرة انا ان شاء الله بكم لاحقون. وروي عنه من تمام ايمان المرء استثناءه في كل كلام - 00:19:47

طيب ننتقل الى الاثر الف وتسع مئة وثمانية وخمسين. بل الحديث حديث. الحديث الف وسبع مئة وثمانية وخمسين. نعم. عن سليمان ابن بريدة عن ابيه رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اتى على المقابر وفي حديث سفيان كان النبي صلى الله -

00:20:07

عليه وسلم اذا خرجنا الى المقابر يقول السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين زاد ابن سنان في حديث في جرير انتم لنا سلف ثم اتفقوا وانا ان شاء الله بكم لاحقون. نسأل الله لنا ولكم العافية - 00:20:32

وفي حديث ابن بشار اسأل الله اخرجته مسلم من حديث سفيان. اما اثر الف وتسع مئة واحد وستين الحديث الحديث نعم عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرج الى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين - 00:20:52

وانا واياكم غدا مؤجلون. وانا ان شاء الله بكم لاحقون. اللهم اغفر لاهل بقيع الغرق. اخرجته مسلم من في حديث شريف اه الف وسبع مئة وثلاثة وستين وانا ان شاء الله بكم لاحقون - 00:21:14

لا هو احيانا تعليق المشيئة تحقيقا. واحيانا بتعويد المؤمنين بالمشيئة كما ذكر في تفسير الاية في قوله عز وجل تدخلن المسجد الحرام ان شاء الله. الله عز وجل هذا كلامه اليس كذلك - 00:21:34

الله عز وجل الخبر عنده لا يقبل البداء ولا الرد. ومع ذلك قال ان شاء الله. فان شاء الله اولا يعني تعويد العباد بان كل امر متعلق بمشيئة الله عز وجل. والامر الثاني ليعرفوا ان انهم لا حول - [00:21:54](#)

لهم ولا قوة في هذه الامور ليس المراد التشكيك. انما تحقيقا لا تعليق. نعم نعم ايه هذي في الاعمال هل صليت؟ او صمت؟ اليس كذلك؟ او هل انت صائم؟ يقول ان شاء الله يقصد - [00:22:14](#)

الواقع اليس كذلك يعني لا حرج فيها على اعتبار انه يقصد ان شاء الله الصلاة المقبولة والصيام المقبول اما اذا علق اذا كان قصده الاستثناء في العمل نفسه فلا يجوز - [00:22:38](#)

اذا كان الاستثناء في الصلاة اذا قيل مثلا هو انسان صلى مسلم صلى ثم قيل له اصليت؟ قال ان شاء الله يقصد؟ نعم صليت. فان كان يقصد اصل الصلاة عنده شك في اصل الصلاة فهذا لا يجوز. واذا كان الاستثناء يتعلق بقبول - [00:22:56](#)

الصلاة كمالها الاستثناء جائز واحيانا واجب احيانا. ولو قال نعم فلا حرج عليه. نعم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان نبي الله سليمان صلى الله عليه وسلم كان له ستون امرأة فقال لاطوفن - [00:23:16](#)

الليلة على نسائي فتحمل كل امرأة وتلدن فارسا يقاتل في سبيل الله. قال فطاف على نساؤه فما ولدت منهن الا امرأة ولدت شق انسان. فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم لو كان سليمان استثنى - [00:23:37](#)

لحملة كل امرأة منهن فولدت فارسا يقاتل في سبيل الله. اخرج البخاري عن معلا ومسلم عن ابي وابي كامل عن حماد ابن زيد. نعم والذي بعده عن الاعرج حدثه انه سمع ابا هريرة يحدث انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال قال سليمان لاطوفن - [00:23:57](#)

ان الليلة على تسعين امرأة كلهن يأتي بفارس يجاهد في سبيل الله. فقال له صاحبه قل ان شاء الله فلم يقل ان شاء الله. فطاف عليهم ان جميع فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة جاءت بشق رجل والذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله - [00:24:22](#)

لجاهدوا في سبيل الله فرسانا اجمعون اخرج البخاري عن ابي اليمان. نعم. وبعده؟ ايضا. عن ابن اسحاق ابن كعب ابن عجرة عن ابيه عن جده رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه ما تقولون في رجل - [00:24:45](#)

قتل في سبيل الله قالوا الجنة. قال الجنة ان شاء الله. قال ما تقولون في رجل مات في سبيل الله؟ قالوا الله ورسوله اعلم. قال الجنة ان شاء الله. قال فما تقولون في رجل مات فقام رجلا ن ذوى عدل - [00:25:05](#)

فقال لا نعلم الا خيرا. قالوا الله ورسوله اعلم. قال الجنة ان شاء الله. قال فما تقولون في لرجل مات فقام رجلا ن فقالا لا نعلم الا شرا. فقالوا النار. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:25:25](#)

عبد مذبذوب والله غفور رحيم. الحديث كما ترون ضعيف لكن في بعض آ فقراته او بعض فقراته لها شواهد من الاحاديث الصحيحة اه الذي بعده عن عائشة رضي الله عنها ان رجلا قال يا رسول الله وهي تسمع اني اصبح جنبا وانا اريد - [00:25:45](#)

صيام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واني اصبح جنبا واني اريد الصيام فاغتسل ثم اصبح من صائما فقال الرجل انك لست مثلنا قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر. فغضب رسول الله صلى الله عليه - [00:26:07](#)

عليه وسلم فقال والله اني لارجو ان اكون اخشاكم لله واعلمكم بما اتقي. اخرج مسلم من حديث اسماعيل ابن جعفر. الشاهد هنا قول النبي صلى الله عليه وسلم والله اني لارجو. هي بمعنى ان شاء الله. هي بمعنى ان شاء الله - [00:26:27](#)

نعم بعده عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة دعا بها في امته فاستجيب واني اريد ان شاء الله ان ادخر دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة - [00:26:47](#)

احسنت بارك الله فيك. على اي حال كل هذه الاثار والاحاديث تدل على جواز الاستثناء في الايمان جملة وجواز الاستثناء في الاعمال التي هي من امام على جهة التفصيل يصبح هذا اصل من الاصول التي - [00:27:10](#)

اتفق عليه اهل السنة لكنهم اختلفوا فقط في مسألة الوجوب والجواز والتفصيل هو قول جمهورهم انه يجوز شفا في حالات ويجب في حالات اقل. وقد يجوز احيانا ترك الاستثناء اذا امن اللبس. يجوز ترك الاستثناء اذا - [00:27:27](#)

من اللبس ارجوك مثلا والله اظنها غير غير صالحة. يعني الاولى الا تقام كلمة ارجوك للمخلوق الاولى الا تقام. لانه ما جرت العادة ان

تستعمل عند السلف الا في رجاء الله عز وجل - [00:27:49](#)

او تعليق الامر على افعال الله او على يعني امر في الجزاء او نحو ذلك. اما تعليق او او نسبة الرجاء الى المخلوق فلا اعرف ان السلف كانوا يستعملونها فيظهر لي ان اقل درجاتها الكراهة والله اعلم - [00:28:16](#)

يقول ما الفرق بين قولنا ان شاء الله تحقيقا وتعليقا؟ التحقيق اذا كنت تعلق المشيئة على امر ثابت شرعا؟ فانت ان شاء الله من باب قوة الثقة بالله عز وجل لا من باب التردد في الفعل - [00:28:36](#)

اذا كان امر جازم ماشي لا شك فيه في حكم الله او لا شك فيه امامك فانت تقول ان شاء الله من باب ان هذا حقق لا من باب انه معلق. هذا التحقيق - [00:28:53](#)

لكن الغالب في ان شاء الله ان المقصود بها تعليق الامر على مشيئة الله في امر لا تستطيع انت ان تجزم به. لانه عند الله ولا يعلمه الا الله اذا فالتحقيق في الامر المتحقق تقال من باب الادب مع الله عز وجل. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله وسلم وبارك - [00:29:09](#)

على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد قال رحمه الله تعالى عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال خطب عمر رضي الله عنه الناس بالجابية فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام في مثل مقامي هذا فقال من سرتة حسنته وساءته سيئاته - [00:29:30](#)

فهو مؤمن. وعن زر ابن حبيش قال خطب عمر رضي الله عنه بالشام فقال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من سرتة حسنته وساءته سيئاته فهو مؤمن - [00:29:54](#)

طبعاً في هذا دليل دلالة على ان السلف قد لا يستأثنون احيانا قد لا يستثنون احيانا لان المقصود هنا الشهادة العامة ليس المقصود الجزم المقصود معرفة دلائل الايمان وعلامات الايمان وقرائن الايمان - [00:30:13](#)

في هذه الامور من علامات الايمان على هذا يكون الاستثناء احيانا او ترك الاستثناء احيانا جائز اذا ما كان الكلام فيه تزكية للنفس او للغير ولك كان يتعلق بمصير العباد او بمصير العبد. اذا كان الامر مجرد الشهادة بالقرائن - [00:30:32](#)

فانه يجوز ذكر الايمان بدون استثناء. احيانا نعم الذي يليه اربعة وسبعين من عامر قال جاء رجل الى عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما فقال اخبرني ما حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول -

[00:30:54](#)

المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه هذا لفظ اسماعيل اخرجته البخاري ولفظ مغيرة والمهاجر من هجر السوق وعن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثني عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال لما كان يوم خيبر قتل نفر

من اصحابه - [00:31:22](#)

النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا فلان شهيد. حتى مروا على رجل فقالوا فلان شهيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا اني رأيته في النار في بردة غلها او عباءة - [00:31:52](#)

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب اذهب فنادي في الناس انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون اخرجته مسلم هذا والذي قبله اولا المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده المهاجر كذلك آآ فيه اشارة الى انه يجوز الشهادة بالاسلام مطلقا على من

فعل - [00:32:12](#)

يعني من ظهرت منه شعائر الدين والتزم اصول الاسلام واخلاقه. والاصل فيه انه مسلم اين اهل القبلة يشهد له بالاسلام هذه هذه قاعدة عامة هذه قاعدة عامة ويجوز وصف الاسلام ببعض - [00:32:40](#)

افعال الاسلام او ببعض اخلاقه وبعض اصوله وكذلك الذي بعده فيه اشارة الى انه لا يجوز الجزم لاحد بجنة او نار. ومن ذلك الشهادة العلماء ادخلوا مسألة الجزم بالشهادة او او القول به ان فلان شهيد - [00:33:03](#)

تدخلها الحقوها بمسائل الايمان كما الحقوا الشهادة بالاسلام كما انه لا ينبغي ان نشهد لاحد على سبيل الجزم بالايمان. كذلك لا يجوز ان نشهد لاحد على سبيل الجزم بالشهادة نقول هو شهيد ان شاء الله - [00:33:23](#)

وكيل المعركة نقول هو شهيد ان شاء الله هذا امر. الامر الاخر مما ينبغي الاشارة اليه في هذه المناسبة انه ليس كل من مات على امر خير يشهد له او يقال له بانه شهيد - [00:33:42](#)

الشهادة ضبطت بالقتال في او بمن يقتل في القتال في سبيل الله في الجهاد. وبامور اخرى حددت شرعا ما عداها لا يجوز الشهادة لا استثناء ولا بغير استثناء لاحد بانه شهيد - [00:33:59](#)

المهم انا اذا عرفنا ان احدا قتل من المسلمين في معركة يقال شهيد ان شاء الله وكذلك من ورد في النص انه شهيد في بعض من يلقي بعض الامور كذلك يقال شهيد ان شاء الله - [00:34:16](#)

لان هذه مسألة متعلقة بالمصائب والمصائب لا يعلمها الا الله عز وجل نعم. يقول عمر عن نعيم ابن ابي هند قال عمر رضي الله عنه من قال انا مؤمن فهو كافر ومن قال هو عالم فهو جاهل - [00:34:36](#)

ومن قال هو في الجنة فهو في النار. نعم هذا محمول على من قال يعني على سبيل الجزم. من ادعى انه مؤمن على سبيل الجزم فيخشى عليه من هذا الواعد - [00:34:54](#)

ومثله من قال ادعى العلم على سبيل الغرور والتعالم والاعتزاز والتزكية للنفس فهو جاهل ومثله من شهد لنفسه بالجنة دون استثناء وهو كذلك يخشى عليه من الوعد نعم. عن ابي البخاري قيل لشريك عن علي رضي الله عنه قال فذكره قال - [00:35:08](#)

الارجاء بدعة. والشهادة بدعة. والبراء بدعة طبعها آا اشار الى ثلاثة اصول الاول ان الارجاء الذي يعني الجزم بالايمن القول بالتصديق والجزم بالايمن وعدم الاستثناء به بدعة والارجاء يشمل انواع الاربعة - [00:35:38](#)

يشمل القول بان الايمان هو التصديق فقط والقول بان الايمان هو التصديق وقول اللسان فقط دون ادخال الجوارح والقول بان الايمان لا يزيد ولا ينقص والقول بان الاعمال لا تدخل في مسمى الايمان وكذلك القول بانه لا يجوز الاستئناف في الايمان - [00:36:05](#)

كل هذه ارجاء وكلها بدع من زعم او قال بقول من هذه المقولات الاربعة او الخمس فهو مبتدع ولعل هنا اراد ان يشير الى من جزم لنفسه او لغيره في الايمان دون استثناء فان هذا بدعة - [00:36:25](#)

وكذلك الشهادة بدعة. يعني الشهادة لمعين سواء بالايمن على سبيل الجزم دون استثناء او الشهادة للمعين بالجنة مطلقا على سبيل الجزم ما لم يرد النص بذلك وكذلك العكس الشهادة بالنار على احد - [00:36:47](#)

على سبيل الجزم بدون استثناء كل ذلك بدعة. ومنه البراء اي البراء من المخالف الذي لم يتبرأ منه الله ولا رسوله صلى الله عليه وسلم لا يجوز البراء بين المسلمين الا فيما ورد البراء فيه في الكتاب والسنة - [00:37:08](#)

بمعنى انه لا يجوز البراء للمسلم بالمعاصي ولا يجوز البراء من المسلم بالكبائر ولا يجوز البراء من المسلم بالامور الخلافية او بكونه خالف اعتقاده او قولك او مذهبك البراء بدعة لانها من اصول الخوارج - [00:37:29](#)

من اصول الخوارج طبعها الولاء والبراء في في الاسلام حق لكن المبالغة فيه نزعة ابتداء المبالغة فيه من نزعات الابتداء. ولذلك الخوارج يعدون مسألة البراء من اصولهم الكبرى يعدونها من اصولهم الكبرى ويقصدون بها البراء من المخالف من المسلمين - [00:37:51](#)

يندر ان يتكلم عن مسألة البراءة من الكفار الخالص ولذلك عد السلف هذا المسلك اي البراء من المخالف من البدع وهذه النزعة نراها بدأت عند بعض العلم والفقه في الدين. الذين قد يجدون من حولهم من اخوانهم المسلمين من يخالفهم في بعض الامور التي يعدون اصولا - [00:38:16](#)

او يزعمون انها من الامور التي لا يجوز فيها الخلاف او يزعمون انها من الامور التي الخلاف فيها يؤدي الى امور يستعظمونها ويستهنونها يتبرأون من المخالف وهذه بدعة اما البراءة من ما ورد البراءة منه في الشرع في الكتاب والسنة بمقتضى النص هذا امر مطلوب شرعا - [00:38:43](#)

لكن هذا مما لا يميزه غالبا الا الراسخون في العلم نعم عن ابي وائل قال سمعت ابن مسعود رضي الله عنه يقول من شهد على نفسه انه مؤمن فليشهد انه في - [00:39:09](#)

طبعاً لن يشهد هذا قصد ابن مسعود رضي الله عنه ان من شهد لنفسه انه مؤمن هو قال على نفسه يعني لنفسه هلا شهد لنفسه الجنة هل يستطيع ان يجزم؟ طبعاً لا يستطيع. اذا لا يجزم انه مؤمن. يقول ان شاء الله - [00:39:28](#)

هذا معنى قول ابن مسعود ينبغي ان يستثني لا يجزم لنفسه بالايمان كما انه لا يجزم لنفسه بانه من اهل الجنة وكأن ابن مسعود قاس هذه على تلك من باب ان مسألة عدم جواز الجزم بالجنة لاحد معلومة في ذلك الوقت عند الناس - [00:39:47](#)

لكن مسألة الجزم بالايمان لم تكن معلومة لم تكن معلومة بمعنى من الامور الخفية ابن مسعود نبه بهذه على تلك الشهادة للنفس بالايمان دون استثناء على الشهادة للنفس بالجنة دون استثناء - [00:40:06](#)

واكثر المسلمين يعرفون انه لا يجوز لاحد منهم ان يشهد لنفسه ولا لغيره قطعاً جزمًا بالجنة لان هذا راجع الى تقدير الله عز وجل. وهذا لا يعلمه الا الله. نعم - [00:40:26](#)

من علقمة قال قال رجل عند عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انا مؤمن قال قل اني في الجنة ولكن نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله هذا هذا من الاجوبة التي ينبغي ان توجه اليها الناس في مسألة السؤال عن الايمان - [00:40:41](#)

الانسان اذا اراد ان يعبر عن نفسه عن ايمان نفسه او عن ايمان غيره الاولى ان يعبر بالتعبيرات التي سبق ذكرها ان يقول انا مؤمن بالله تعالى او مؤمن او امنت بالله. اذا سئل يقول امنت بالله او امنت برسوله. او امنت بالله وبرسوله وبدينه - [00:41:04](#)

وامنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ويعدد اركان الايمان هذا هو الاولى. وهذا هو الجواب الذي اثر عن الصحابة ومن بعدهم قبل ان تظهر المرجئة حينما قالت مقولات اضطرت السلف الى ان يحددوا بعض العبارات فيما لم يكن معهود في عهد الصحابة. مثل انا مؤمن ان شاء الله او نحو ذلك - [00:41:26](#)

عن ابي وائل قال جاء رجل الى عبد الله فقال يا ابا عبد الرحمن لقيت ركباً فقلنا من انتم؟ قالوا نحن المؤمنون. قال عبدالله رضي الله عنه اولاً قالوا نحن اهل الجنة - [00:41:50](#)

وعن ابي عبيدة عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال اياكم وهذه الشهادات فان كنتم لا محالة فاعلين فان النبي صلى الله عليه وسلم بعث بسرية فاصيبوا فقالوا ربنا بلغ عنا قومنا - [00:42:09](#)

قد رضينا ورضي عنا. قال فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم اصابوا وقال وقال انهم قالوا ربنا بلغ عنا قومنا انا قد رضينا ورضي عنا فانه رسوله اليكم بانهم - [00:42:29](#)

قضوا عنه ورضي عنهم هذا فيما يظهر لي اراد هي الاستشهاد على انه يجوز للانسان ان يشير الى معنى الايمان بدون الجزم ومن ذلك ان يقول رضيت بالله رباً - [00:42:49](#)

ورضيت برسوله صلى الله عليه وسلم رسولا هذا احسن من كلمة انا مؤمن بدون استثناء فالمسلم اذا سئل عن ايمانه عن ان او عن هويته عن دينه فليقل رضيت بالله رباً وبالاسلام ديناً او نحو ذلك - [00:43:08](#)

اذا جاء لهذا موجب فيظهر لي ان هذا هو وجه الشاهد انه لا مانع او لا حرج ان يقول الانسان المسلم رضيت بالله رباً ورضيت بمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا ويكون هذا بمثابة - [00:43:26](#)

اه تفويض الامر لله عز وجل او التعبير عن الرضا وليس الجازم بالايمان. ولذلك اقر الرسول صلى الله عليه وسلم ان صح الحديث اقر الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الامر من الصحابة - [00:43:42](#)

نعم. عن ابي وائل ان حائكا من المرجئة بلغه قول عبد الله في الايمان. فقال زلة من عالم ما ادري وش وجه الشاهد في هذه العبارة الا ان كان مثل ما ذكر المهمش - [00:43:57](#)

ان هناك من يعني كان على مثل هذه البدعة في الوقف المتقدم كأن الاشارة الى الى الحائك يقصد بها ان هناك ممن ليس عندهم فقه في الدين قد يكونون اقوالاً بدعية ويعارضون فيها اهل الفتح الديني. والله اعلم. السؤال - [00:44:19](#)

في مسألة اه احتجاج بعض الناس في ارتكابهم للاثام والمعاصي او المخالفات العقدية والبدع بحديث الرجل الذي غفر الله له لمجرد خشية لله مع انه آ كفر بالله الرجل الذي قال اذا مت - [00:44:43](#)

فاحرقوني ثم اسحقوني وضروني في الهواء. ظنا منه ان الله عز وجل لن يتمكن من بعثه واحياؤه وان الله غفر له لمجرد خشيته من الله اقول هذا من الاحاديث العامة التي ليس فيها دلالة تفصيلية - [00:45:05](#)

وهذا الحديث يتعلق بامر غيبي لا يقاس عليه طير حالة معينة مثل حديث الشفاعة. في صحيح مسلم وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر احاديث ذكر الشفاعات كلها - [00:45:24](#)

ذكر ان الله عز وجل يقبض قبضة بيده من النار من اهلها من اهل النار فيدخلون الجنة ممن لا يعملوا ممن لم يعملوا خيرا قط هذا امر موقوف لا يزيد عن هذا الحد الذي قاله النبي صلى الله عليه وسلم. من هم هؤلاء الاشخاص؟ لا ندري - [00:45:40](#)
نعرف اسمائهم لا نعرف من اي فرقة من فرق الكفار الخلاص لا ندري كذلك هي قصة هذا الرجل. هذه قصة فيها دلالة على ان الخشية لله عز وجل لها اعتبار. بس - [00:46:05](#)

وان الاعمال القلبية لا اعتبار. اكثر من هذا لا نستطيع ان نخرق بها النصوص الصريحة. في الوعيد والنصوص الصريحة في الوعد لان هذا نص عام غير مفسر نص عام غير مفسر - [00:46:20](#)

لا نستطيع ان نستثني به القواعد الشرعية العامة الواضحة في مسألة جزاء الناس على اعمالهم يوم القيامة على ما ورد تفصيل وان الكافر الخالص من اهل النار. وان المؤمنين من اهل الجنة. هذا هذه قواعد عامة لا نستطيع ان نستثنيها بمثل هذا الحديث. الا في دلالة - [00:46:37](#)

عامة على ان مغفرة الله عز وجل تسبق عذابه وان الله فعال لما يريد وان الله يحكم لمن يشاء على من يشاء من عباده. صح هذا الحديث؟ دلالة على اهل الامور عامة وقطعية وصحيحة. لكن اكثر من - [00:46:58](#)

في ان نستثني به القواعد الشرعية ونقول ممكن الكافر مهما كفر اذا كان يخشى الله يدخل الجنة ما يجوز ان نقول هذا كل هذا لان هذا الحديث ليس فيه دليل صريح صريحة على العموم. ولا على ما يخالف القواعد الاخرى. صلى الله وسلم وبارك على نبينا -

[00:47:15](#)

محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:47:35](#)